ماركيز: نجاح أشبه بالسحر

ترجمة: ابتسام عبد الله

عن الصنداي تايمز

الوقائع بالنسبة لهذا الكاتب استثنائية بشكل غير اعتيادي ولا تصدق، عدد كبير من الكتاب شقوا طريقهم من اصل متواضع ولكن انجاز غابرييل غارسيا ماركيز كان مشهودا بشكل كبير لم يتحقق لغيره من قبل، لنتمعن في هذه التفاصيل:

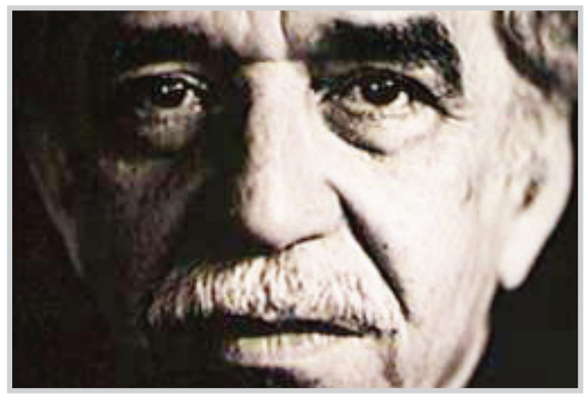

ولد نحيلاً منحرف الصحة، اقرب ما يكون الى يتيم، نشأ في منطقة نائية من كولومبيا، مدينة صغيرة ضحلة اقرب ما تكون الى المدن القديمة في الغرب الامريكي، مؤلفة من عشرة صفوف من البنايات فقط (عشرينيات القرن الماضي في امريكا اللاتينية) وعندما بلغ الاربعين يواصل عمله مثابرا كصحفي وكانت لا اهمية له وغير معروف الا وسط افراد عائلته، وفي عام ١٩٦٧ طبع رواية غريبة عن بلدته شيء اشبه بسيرة حياته، واشبه بالتاريخية واشبه بالخيالية: مئة عام من العزلة وتباع ملايين النسخ من الرواية ثم ملايين اخرى من المزيد من الملايين وفي خلال اسابيع او بضعة اشهر، يحقق شهرة عالمية.

وسرعان ما يصبح غنيا، يكتب المزيد من الروايات التي تحقق اعلى المبيعات خريف البطريرك، يوميات موت معلن، حب في زمن الكوليرا، ويعرف باسلوب جديد، لم يكن اول من ابتدعه، رؤساء وسياسيون يتوددون اليه ويبغون صداقته، ويصبح صديقا مقربا من كاسترو ولكنه ايضا يرفع الكلفة مع بيل كلينتون ومع ذلك وبالرغم من ثرائه وشهرته لم يفقد ابداً فطرته السليمة، عندما فاز بالنوبل عام ١٩٨٢ رنت ابواق سيارات الاجرة الكولومبية بشدة وجنون تحية له، مؤمنين بأن جائزة لكاتبهم المحبوب «غابو» هي لهم ايضا.

الحكاية هذه اشبه بالخيالية، اكثر سحرا من الحقيقة وقد كتب جيرالد مارتن سيرة جديدة عن حياة ماكيز في كتاب ضخم ويكون الروائي الكولومبي بذلك الوحيد من بين أقرانه في الربع الاخير من القرن الماضي، يضعه «مارتن» في مرتبة واحدة مع كافكاو بروست وجيمس جويس اللذين كتب عنهما مسبقا ان انجاز ماركيز قد تجاوز الفن والابداع، فقد اصبح بطلا في الحكاية التي ما تزال مستمرة كيف ان الغرب ارغم على تغيير نظرته الى الشعوب التي كانت من قبل مستعمرة.

لقد لعب الحظ دوره، الحظ لم يكن سيقابله مطلقا لو لم يحقق فورته الاولى عبر مجلة فوغ العالمية، في الفترة من ١٩٦٤-١٩٧٠ التي كتبت عن الكتاب المتميزين في امريكا اللاتينية: خوليو كوتاز (الارجنتين)، وكارلوس فوينتس (مكسيكو) وماريو فاغاس يوسا (بيرو) الروايات التي قدمت من الجنوب كانت ساخنة ولمرحلة ما من الزمن في فترة بقاء اؤلئك الكتاب في الخارج (المنفى) كانت صداقة طيبة تربط بينهم، وهم ينتقلون ما بين اسبانيا وفرنسا، ولم يمر الا وقت قصير حتى بدأ ماركيز يتقدم على زملائه.

وقد فرقت السياسة فيما بعد بين ماركيز وفارغاس يوسا فالاخير انتقل من اليسار الى الوسط ثم ابعد وبقي (غابو) قريبا من الحزب الشيوعي برغم عدم انتمائه اليه رسميا، والمكانة الثقافية التي وصل اليها ماركيز لم تجعله الناطق القوي باسم كولوبيا فقط بل ايضا لامريكا اللاتينية بأكملها وربما ايضا العالم الثالث، فالعالم يصغي اليه وما زال كذلك.

محطات ثقافية

أدباء النجف يستذكرون الجواهري

النجف

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتاب في النجف بالتعاون مع الملتقى العراقي، الاثنين ، ندوة (بانيقيا الثانية) تحت شعار(الجواهري في بيت طفولته) إذ استذكر الأدباء سيرة شاعر "العرب الأكبر" محمد مهدي الجواهري في مرحلة طفولته والبيئة التي نشأ فيها حسب رئيس نادي القصة . وقال محمود جاسم عثمان النعيمي لـ(أصوات العراق) إن "ندوتنا جاءت كخطوة من اتحاد الأدباء لاستذكار شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري إذ يعتبر الجواهري امتدادا للشعر العربي على مر العصور".وأضاف "دأب الاتحاد في المحافظة على إقامة ندوته السنوية حول هذه الشخصية العراقية الفذة وستستمر هذه الندوات خلال الفترة القادمة لاستذكار الشعراء العراقيين الذين اثروا الشعر العربي على مر العصور" . وأشار إلى أن الندوة شهدت عرض العديد من البحوث والدراسات حول حياة الشاعر ونتاجاته الأدبية والفكرية والدينية والثقافية إضافة إلى تناول الأسرة الجواهرية وأثرها في الجواهري ولد الشاعر محمد مهدي الجواهري في النجف في السادس والعشرين من تموز عام ١٨٩٩م.وتوفي في السابع والعشرين من تموز ١٩٩٧ ، ولقب بشاعر العرب الأكبر أصدر العديد من الدواوين الشعرية رحل بعد أن تمرد وتحدى ودخل معارك كبرى وخاض غمارها واكتوى بنيرانها فكان بحق شاهد العصر الذي لم يجامل ولم يحاب أحداً .، ولد الجواهري وتوفي في نفس الشهر، وكان الفارق يوماً واحداً مابين عيد ميلاده ووفاته. فقد ولد في السادس والعشرين من تموز عام ١٨٩٩ وتوفي في السابع والعشرين من تموز ١٩٩٧ .

ملتقى جديد للرواية العربية في عمان

عمان

استكمالا للنقاشات التي جرت في مؤتمري القاهرة ودمشق للرواية العربية، ضيفت عمان ملتقى آخر للرواية العربية في الثامن من الشهر الجاري، وتمحورت الحلقات النقاشية حول مصير الرواية العربية وإشكالياتها واتجاهاتها الجديدة، واشترك في هذا الملتقى عدد من نجوم الرواية العربية: بهاء طاهر ومنتصر القفاش وخيري دوما من مصر، سمر يزبك ونضال الصالح ونبيل سليمان من سوريا، علي بدر من العراق، إلياس فركوح وسميحة خريس وسمر دودين وشكري الماضي من الأردن، وإبراهيم نصر الله وسحر خليفة وفيصل دراج من فلسطين، وعبدو خال وزينب حفني من السعودية، فواز طرابلسي وعلوية صبح وجاكلين أبو ناظر من لبنان، سالم حميش وزينة عماري من المغرب، فضيلة الفاروق والطاهر وطار من الجزائر، وآخرين..

أمسية شعرية وأخرى قصصية

دهوك

ضمن برنامج النشاط الثقافي لاتحاد الأدباء الكرد/ فرع دهوك، ضيف الاتحاد عصر يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٠٨/١٠/٢٨، القاصة الألمانية جان سخيلكر التي قامت بقراءة قصتين قصيرتين من قصصها القصيرة، مع المترجم الفوري الشاعر الكردي تنكزار ماريني في قاعة الاتحاد، وقام الشاعر بشير المزوري بالتعريف بالقاصة والشاعر وتقديمهما للحضور، وإدارة الجلسة، وقام بعد ذلك الشاعر تنكزار ماريني بإلقاء عدد من قصائده مصحوباً بموسيقى العود التي عزفها الموسيقار عز الدين تمو، مما أضفى شعرية إضافية على الأجواء، مع حركة الإضاءة.

كما ضيف الاتحاد عصر يوم الأربعاء ٢٠٠٨/١٠/٢٩، الساعة الرابعة والنصف شاعرتين من مدينة السليمانية: كزال إبراهيم وناهيد حسيني قامتا بإلقاء عدد من قصائدهما، قام الشاعر سلام بالايي بالتعريف بالشاعرتين ولمحة قصيرة عن السيرة الإبداعية لكلٍ منهما، ثمَّ تناوبتا الإلقاء المصحوب بعزف منفرد على آلة العود للعازف عز الدين تمو.

ثمَّة شيء يوشك أن يحدث

عبد الوهاب الملوح

شاعر ومترجم من تونس

ثَمَّةَ أَشْيَاءٌ غَائِبَةٌ عَن هُنَا

الظِلاَلُ وَهْيَ تُرَاوِغُ دَورِيَّةَ حَوَاسِّ المَدِينَةِ تَسْتَعجِلُ غَيْبُوبَةَ النَّهَار ؛ بَيْنَمَا النَمْلُ يَتَعَقَّبُ

شُهُود حُروف إبادة الماء

هَكذا تنفتح أَزْرارُ العتمة :

لن يتعثَّر الصمتُ في مِشْيته المُتمهِّلة .

لَن يمَلَّ الفراغ من التحديق في شبيهه .

لن يجازف الوقت بالنوم.

سيجيء من عائلة السمندل من يُدلل الهواء

ويصعد شهقة الهواء

يرتِّب شؤون السواد على الأرجح

يكتمل وجهه استعارة منحرفة في قصيدة نثر

سيبدو كمن يتخيل أو يستعد لحلم طارئ

سيبدو كمحارب عائد دون حصته من جثته

تُسنده الريح والبياض يرتاب منه

و نزف غيماته يراود الأبواب المقفلة .

بالأمس

درَّب حلمه ومضى يتدفق من خطاه نهر ؛

كان قد استدرج الأشجار تتبعه عبر الليل وهي تخلع لون حيادها

وتضيء دهشته.

من المحتمل أن يتوقف الرصيف عن سرده المتقطع ويعلن بدء كرنفالاته

ليس الليل قمامة النهار أو هكذا تكف الاشياء عن حيادها

قال :

يا عبد الوهاب الملوح

لا تجعلني قصيدة أنا كنَّاس ليلي

وجهه الآن أغنية تتسلق الكردي وتهبط البياتي .

يطوف بخاتمة الفرح

يطوف بأحزان الروح وما كان في جسده من ارتياب من الله

يطوف على نهايات النهار وما كان من ابتكارات الوهم

يتعقب حروف إبادة النمل والماء .

يتخيل الشارع امرأة تنتظر شبقه الحارق

هل كان قد أسرَّ لها بعشقه

أم كان يشتهي ساعة سلم بين الخرائب ترده الى ساعة الصفر من عمره

ثمة شيء يوشك أن يحدث

الليل معجزته والسواد كتان بياضه

مورد

الشاعر جلال ميرزا كريم في ملف مجلة (ائانيدة)

عن دار سردم صدر العدد (٧٩) من مجلة (ائانيدة) الأدبية وتضمن ملفاً عن الشاعر الراحل جلال ميرزا كريم تصدرت مقال افتتاحي بعنوان (ذكريات المنفى) بقلم سردار عزيز، اما الملف فقد تضمن بيوكرفيا للشاعر جلال ميرزا كرم وقصيدة حرة للشاعر شيركوبيكدس بعنوان (جلال) ومقطوعة شعرية للشاعر سعد الله بروش بعنوان (جلال ميرزا كريم) ومقالاً لسامي شورش بعنوان (جلال ميرزا كريم صوت مشع يبغي التجديد)، ومقالاً لكاكه مم بوتانه بعنوان (جلال الشعر).وآخر مواضيع الملف مقال ليشر كوبيكدس بعنوان (جلال ميرزا كريم والمرصد ومرايا لذكريات ذلك الحين).كما تضمن العدد مقالاً بعنوان (الحياة والحب في قصيدة «آخ.. ما كان احلى تكلم الأيام الجميلة) لكاروان مهدي، وبحثاً لعبد الله قره داغي بعنوان (تأثير التصوف في الشعر الكردي، نالى نموذجاً) وآخر بعنوان (شخصية الحلاج ونظرته الى العالم في الشعر الكلاسيكي الفارسي) بقلم صبور عبد الكريم.وفي العدد محور عن التصوف والشعر اعده ادريس علي ويتضمن كلمات وآراء للدكتور رؤوف عثمان ونبزهورامي وملا تحسين حمه غريب وآرام حمه مينه، كما يتضمن العدد مقالاً لحسين لطيف بعنوان (الصورة والذكرى) ومقالاً لميخائيل باخنين وهو من ترجمة هادي محمدي بعنوان (رابلى، قاموس السخرية الجماهيرية)، ومقابلة مع روبرت فروست ترجمها محمد كريم عارف وهي بعنوان (نظرت الى الشعر دوماً كمسرحية) وبحثاً بعنوان (الفلسفة والفتق) وهي مقابلة مع علي حرب حول النص والمقال وسخرياتها وقول الحقيقة والفلسفة والتفلسف وعملية الفتق، وقد ترجمها خسرو ميراودلى وشعراً بعنوان (هذيانات نرسيس البيضاء) لهاشم سراج وآخر بعنوان (اطعمة الجنة) لمحمد قادر يونس وقطعتين شعريتين لبيزن نجدي بعنوان (الشمس) و(احبك لا لشيء) ترجمهما سرور عمر وثالثاً ليوسف عز الدين بعنوان (اللامكان) وقصة لنجيبة أحمد بعنوان (ان كتبت تلك القصة) وموضوعاً بعنوان (صفحات مفقودة من رواية (كاتب القصائد الغزلية وبساتين الخيال) بقلم رؤوف بيكرر، وقصة بعنوان (نظرة مليئة بالمحن) بقلم فاروق هومر، وقصة اخرى بعنوان (الليلة الظلماء) لبكر درويش وقصة (ابحث عن قطعة مفقودة من مرىة مكسورة) لعمر حسن وقصة لسلمان كريم بعنوان (ذكريات خميس خريفي) واخرى بعنوان (كوب من الشاي) لكاثرين مالتسفيلد ترجمة روناك عثمان سعيد وقصة اخرى لاوكار الن بو ترجمها حمه رسول حسن بور بعنوان (القلب الفاضح).

وفي العدد كذلك موضوع بقلم كامران سبحان بعنوان (ديوان نالى تحقيق على أساس النصوص المخطوطة والمطبوعة لديوان الشاعرظ) وموضوع ترجمة هورامان دريا قانع بعنوان (أنا.. فان كوخ).

وفي العدد أيضاً مقابلة مع الشاعر علي بينجويني بعنوان (في الماضي لم يبق لنا الا الشعر) وقد اجرت المجلة المقابلة معه، ويختتم العدد بمواضيع قصيرة فنية.

تلويحة المدى

أدب «المدوّنات» الطازج

شاكر لعيبي

السؤال المطروح اليوم بشكل حاسم هو: هل هناك كتابة أدبية عربية «جديدة»، غير مرئية، إن صح التعبير، لم تطفُ بعد كما يجب على السطح الثقافي؟. يخيّل لي أن الجواب سيكون نعم.

إن ظاهرة «التدوين» العالمية و«المدوّنين» مجهولي الهويّة غالباً، قد امتدت لتشمل الثقافة العربية، وقد أنتجتْ أدباً يمتلك بعض السمات الجوهرية التي تتفارق بدرجات، أسلوبية وموضوعاتية، عن لغة الأدب المسيطرة.

يتعلق الأمر بجيل جديد من كتاب «المدوّنات» الذين يكتبون بأساليب تبتعد بأقدارٍ واضحة، بل جدّ واضحة سلباً وإيجاباً، عن النمط الأدبيّ المُعتبر عالياً أو أسلوباً رفيعاً أو مقبولاً في الأقل. لنرَ في البدء أن الثقافة العربية قد خلقت لها (وأحيانا اختلقتْ) رموزاً أدبية في الشعر والسرد منذ بداية القرن العشرين، ثم أسماء جديدة في الستينيات والسبعينيات، وهذه الأخيرة ظلت تتشبث بمواقعها، بشكل غير ديمقراطي في حالات كثيرة، لأسباب عدة، مغلقة الباب أمام الأصوات أخرى من مجايليها، المنافسين الحقيقيين، ومن ثم، وخاصةً، لجميع الأجيال التي تلتها. وإذا ما سمحتْ لتلك الأجيال بالتعبير عن أنفسها فإنما بطريقة محسوبة لن تجعل منهم أسماء لامعة، ومن باب التنفيس وذرّ الرماد في العيون. مَن سعى لاختراق ذلك قد بذل الكثير من المال على طباعة كتبه على حسابه الشخصي والسفر إلى الجهات الأربع حيثما يجد ذلك ملائماً للترويج لذاته.

لذا شهدت الثقافة العربية نوعاً من «احتباس» ثقافي طال أكثر من اللزوم، لأنه ترافق، يداً بيد، مع احتباسات سياسية وفكرية شديدة منغلقة على نفسها، أنتجت بدورها ردود فعل معروفة متطرفة من كل نوع.

وبعبارة أخرى: منذ السبعينيات لم يعد ممكناً، إلا بصعوبة، اصطناع رموز ثقافية جديدة: لقد جرى تشديد القبضة على عالم الأدب مثلما بالضبط ترسختْ، في السياسة، أسماء النخب الحاكمة. دون أدنى الفروق أو أقلها. ما علينا سوى رؤية ثبات الأسماء الأدبية والمحررين الثقافيين في الصحافة العربية على سبيل المثال منذ أكثر من ربع قرن. وإذا ما وقع اختراق ما فكان في الغالب اختراقاً لثيمات محرّمة (كالأيروتيكا)، جرى بسببها الترويج الآني لبعض الأسماء الشعرية والروائية، وهذه تعوطيتْ في الحقيقة بوصفها نوعاً من الطرفة أكثر مما هي اشتغال أدبي دؤوب من طراز رهيف. طرفة وموظة تشتعل لكي تنطفئ بعد حين. والكلام هنا لا يعني أن هذه الثيمة لا قيمة لها بل العكس تماماً. لقد وقعت اختراقات محددة في حقول أخرى غيرها (رواية «عمارة يعقوبيان» مثلاً) لا تنفي الملامح العامة للظاهرة.

لم يكن «للاحتباس» الثقافي الموصوف أن يدوم إلى الأبد. لتبرز، بسبب شبكة النيت، كتابات احتجاجية غير مباشرة عليه: أول علائم غضبها أنها بدلاً من «معلومية» اسم الكُتّاب السائدين وشهرتهم المثبّتة، ذهب «المدّونون» طواعية إلى «المجهولية»، وبدلا عن الأسلوب الناعم الذي لا يخدش أحداً، فضّلوا نبرة ساخطة، وبدلاً من شفافية المخيلة ومألوفيتها وواقعيتها، تمسكوا بالغريب والفنتازي والسوداوي والسوريالي، وبدلاً من بلاغة الجملة العربية المعهودة احبّوا لغة أقرب للجملة المترجَمَة، وبأخطاء إملائية ولغوية فادحة بعض المرات، مثيرين الشكوك لدينا حول الأصول الفعلية ومراجع بعض نصوصهم.

ها نحن إذن أمام أدب جديد، سريّ، مهموم من الزاوية الموضوعاتية، بما تهمشه ثقافة السطح المُجاملة. وهو ينحني على أدق التفصيلات، وبعضها خادش أو عاميّ أو قاس أو جنسيّ وقح أو مطمور عميقاً أو شديد الواقعية. كل قضايا المجتمع المدنيّ المقالة في أماكن أخرى بأسلوب دبلوماسيّ، تقال هنا بأسلوب مُباشر تقريباً. جميع مشكلات الواقع العربي المهمّشة تصير متناً (العذرية، لزوجة الزمن، ضجيج المدن الجديدة، العزلة الوجودية والأنثوية، الرقابة الكاملة، عبث الوجود.... إلخ) وبتقنيات التبئير التصويري أو اللقطات السينمائية وغيرها. جميع القضايا التي لا يريد سماعها الكثيرون منا، تغدو محوراً لهذا الأدب.

إننا أمام محاولة يُحسب حسابها منذ الآن فصاعداً، للانفلات من هذا الانحباس لكن بأدوات غير الأدوات المرئية على سطح الثقافة، من أجل اختطاط مسار مُناهض للواحدية والأكذوبة الملازمة لها. ومرة أخرى بدلاً من الصوت «السولو» ها نحن أمام «البولوفوني» الذي طالما خُشِيَ من تصويتاته في صالة العالم الرحبة.

إن نصوص هذا الأدب ليست كلها بالرفعة والقيمة التي نتوسّمهما. بعضها باهت، والآخر أقل بهوتاً، والثالث باهر وغير متوقع، لكن ثمة صدْق أولي، بدائي، وحسّاسية جديدة في الكثير منها. ثمة في المقام الأول عنف داخلي فيه هو عنف الواقع العربي غير المرغوب بتصعيده في الأثر الأدبي. لم يستطع العالم العربي، المهموم دائماً بإرثه بطريقة انطوائية، أن يتقبل روعة الجديد ورَفْض المغامرة والخروج على الثابت. التدوين والمدوّنون سوف يجبرونه إجباراً، اليوم أو غداً، أن يتقبّل طراوةَ عالمٍ دائمِ التغيّر يُنتج أدباً دائم التغاير.

نحن إذن أمام أدب جديد، سريّ، مهموم من الزاوية الموضوعاتية، بما تهمشه ثقافة السطح المُجاملة. وهو ينحني على أدق التفصيلات، وبعضها خادش أو عاميّ أو قاس أو جنسيّ وقح أو مطمور عميقاً أو شديد الواقعية. كل قضايا المجتمع المدنيّ المقالة في أماكن أخرى بأسلوب دبلوماسيّ، تقال هنا بأسلوب مُباشر تقريباً. جميع مشكلات الواقع العربي المهمّشة تصير متناً (العذرية، لزوجة الزمن، ضجيج المدن الجديدة، العزلة الوجودية والأنثوية، الرقابة الكاملة، عبث الوجود.... إلخ) وبتقنيات التبئير التصويري أو اللقطات السينمائية وغيرها. جميع القضايا التي لا يريد سماعها الكثيرون منا، تغدو محوراً لهذا الأدب.

متابعة

توزيع جوائز مسابقة دار الشؤون الثقافية العامة

مازن لطيف

بحضور نخبة كبيرة من مثقفي وأدباء وأكاديميي العراق ، المدير العام لدار الشؤون الثقافية العامة الشاعر نوفل ابو رغيف وعلى قاعة غائب طعمة فرمان جرى حفل توزيع الجوائزللفائزين في المراتب الاولى للشعر والقصة والنقد صباح يوم الاربعاء المصادف ٢٠٠٨/١١/٥ حيث بدأ الحفل بعزف النشيد الوطني ، بعدها القى الشاعر نوفل ابو رغيف مدير الدار كلمته ذكر فيها : نعلن سباق عام بذرناه رغبتنا واطلاق الممكن لأنتعاش مشهد ثقافتنا بتحريك الساكن واستفزاز الراكد واستدعاء الاجل .. نعم لقد شرعنا واستمررنا ولانزال ، في طريق إعادة بلورة قيمنا الثقافية وتأسيس تقاليد جديدة نتمنى ان تليق بالعراقيين ، على الرغم من الامكانات المحدودة مادياً ومعنوياً ، كما أشار ابو رغيف الى الدور الذي لعبه السادة رؤساء التحرير والمحررون والإعلاميون في العلاقات العامة وسائر أقسام الدار لتفانيهم وحرصهم على كسر شوكة المصطادين في الماء العكر.. شاكراً لهم عملهم هذا ، كما أتقدم بالشكر والعرفان الى السادة اعضاء اللجان التحكيمية من شعراء ونقاد وقاصين لدورهم الكبير في قراءة ومراجعة وتقييم نصوص ومواد المقدمة لهذه المسابقة . بعد ذلك تحدث القاص احمد خلف عضو لجنة تحكيم القصة مشيراً الى الكم الجيد والمميز الذي وصلهم للمشاركة في المسابقة فقد كانت أغلب النصوص القصصية تدين موضوعات الحرب والارهاب والقتل من جانب انساني.. إضافة الى نصوص اخرى حملت بين طياتها نسائم نصوص مستقبلية وذكر احمد خلف انه وجد صعوبة في فرز المراكز الاولى اذ ان اكثر من نص كان في مراتب ادنى يستحق الفوز .. وأقترح ان تقوم دار الشؤون القافية العامة ان بجمع تلك النصوص وطبعها في كتاب واحد .. بعدها جاء دور الشاعر عبد الزهرة زكي عضو لجنة الشعر حيث قال : لقد كان تنافساً لم تحكمه اي إشتراطات سوى الشعر ولم نوجه اي معيار سوى معيار الشعر .. فقد كان لأختلاف الاجيال الشعري في لجنة التحكيم دور في فرز النصوص الجيدة ليعتلي في الاخر الفائزون الاوائل منصات الفوز.. بعد ذلك القت الدكتورة بشرى موسى كلمة لجنة النقد حيث اشارت الى المدارس النقدية الحديثة والمعايير الفنية القيمة التي كانت مهمة في اختيار الدراسات النقدية الفائزة .. وتحدث القاص حنون مجيد مدير الموسوعة العلمية لدار الشؤون الثقافية العامة مشيراً الى اهمية المسابقة والجهود التي بذلت في بلورتها حتى وصلت الى ماهي عليه اليوم .. بعدها جاء دور الموسيقى والغناء مع فرقة داخل حسن التي اضفت جوا من الفرح عم ربوع القاعة وفي ختام الحفل وزعت الجوائز بين الفائزين الأوائل والشهادات التقديرية على لجان المسابقة ودرع الدار لنخبة من مثقفي العراق.